مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 01 (2021) ص 21-35

مظاهر التماسك النصي في شعر الأمير عبد القادر _الجزائري_

Manifestations of textual coherence in the poetry of Emir Abdelkader _ the Algerian

جحيش يامنة *
مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده
(جامعة سطيف 2)
جامعة برج بوعريريج
(الجزائر)
yamena.djehaiche@univ-bba.dz

ذوادي بلقاسم
مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده (جامعة سطيف 2)
جامعة برج بوعريريج
(الجزائر)
Belkacem.daoudi@univ-bba.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 28 نزفمبر 2020
تاريخ القبول: 11 ماي 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ لسانيات النص
- ✓ الاتساق
- ✓ الانسجام
- ✓ عبد القادر

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مظاهر التماسك النصي في شعر الأمير عبد القادر– الجزائري–، فقد ركز البحث على بعض النصوص الأميرية الشعرية والآليات التي يستقيم بها؛ معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي، فمن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم التماسك النصي، الذي احتل موقعا هاما وبارزا في الأبحاث اللسانية الحديثة، كونه العمود الفقري والمؤشر الوحيد في استقامة النص وتماسكه، من خلال جملة من الأدوات والوسائل النصية كالاتساق والانسجام. وهذا ما يؤكد على أن شعر الأمير غني وثري بالممارسة النصية جمالا وتذوقا.

Article info

Received 28 Nove;ber 2020
Accepted 11 May 2021

Keywords:
- ✓ Linguistics of Text
- ✓ Cohesion
- ✓ Coherence
- ✓ Abdelkader

Abstract :

straight Depending on the analytical descriptive approach, one of the most important concepts concerned with the linguistics of the text is the concept of textual cohesion, which has occupied an important and prominent position in modern linguistic research, being the backbone and the only indicator in the straightness and cohesion of the text, through a set of textual tools and means such as consistency and harmony. This confirms that the prince's poetry is rich, rich in textual practice, in beauty and taste

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تشكل اللغة بكل أبعادها وحيثياتها أنظمة من الرموز والأصوات، تأسست وتبلورت على تجارب الإنسان ومراحل نموه، كما أنها ظاهرة اجتماعية متماسكة بتماسك المجتمع، ووسيلة من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين البشر، تؤدي وظائف تبليغية معينة، مما أدى بمنظري الأدب إلى الاهتمام الكبير والفعال بها، من خلال اكتشاف خفاياها وعلاقاتها النصية، بحيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بلسانيات النص، الذي يعتبر فرعا من فروع علم اللغة يدرس النصوص بنوعيها المنطوقة والمكتوبة. ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها مفهوم التماسك النصي بشقيه (الاتساق والانسجام). وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم فيها أجزاء النص عامة وشعر الأمير خاصة.

ولعل الإشكالية التي يمكن أن نطرحها هي كالآتي:

إلى أي مدى اتسم شعر الأمير _عبد القادر_ بالتماسك النصي؟ وما هي أهم مظاهره؟

وللإجابة على الإشكالية رسمنا الخطة التالية: مقدمة، عرض، خاتمة، ففي العرض يتضمن قسمين، فالقسم الأول هو نظري: خصص للحديث عن مفاهيم عامة (لسانيات النص، الاتساق، الانسجام)، أما القسم الثاني فهو تطبيقي: خصص للحديث عن آليات التماسك النصي بشقيه (الاتساق والانسجام) في شعر الأمير، واختتمنا بحثنا بخاتمة تلخص أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها. فمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع دون سواه، يمكننا حصرها كما يلي:

_التعرف على مظاهر التماسك النصي.

_البحث عن آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري.

_ثراء شعر الأمير _عبد القادر_ بالممارسة النصية.

وقد اعتمدنا في صياغة بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي نحسبه الأنسب لمثل هذه المواضيع.

2. ضبط بعض المفاهيم (لسانيات النص، الاتساق، الانسجام)

لقد شغلت اللغة حيزا كبيرا في الأبحاث اللسانية الحديثة؛ لأنها مطلبا رئيسا لسائر الأمم، باعتبارها جزءا لا يتجزأ عن لسانيات النص وفرعا من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة مضمون النص بنوعيه المنطوق والمكتوب من جوانب عدة أهمها: الاتساق والانسجام.

فالحديث عن موضوع لسانيات النص يحتاج إلى بحث مكثف وخاص به، لذا فقد اقتصرنا على بعض المفاهيم العامة فقط دون الخوض في تفاصيله.

2. 1لسانيات النص(Text linguistics) : إذا أردنا أن نضع تعريفا لهذا المصطلح يمكن القول بأنه علم حديث يهتم بحيثيات النص ظاهريا وباطنيا انطلاقا من عناصر الاتساق والانسجام. فقد أكد "أحمد مدّاس" على أن لسانيات النص " تعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي". (**أحمد مدّاس، 2007م، ص03**).

من خلال هذا يتبين لنا أن لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات يهتم بالعناصر الموجودة داخل النص بغية تحقيق عنصري التماسك والتواصل.

وإذا عدنا إلى تحديد مفهوم النص نجده متشعبا ومتضاربا في الآراء كل حسب رأيه. يعرّفه (**هاليداي**) بقوله: "هو نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك". (إبراهيم خليل، **2007م، ص217_218**). بمعنى أن النص هو: كتلة من الألفاظ والكلمات يجمع أجزاءه كالخيوط المتناثرة لتجعل منه وحدة لغوية متماسكة ومتكاملة. وبعبارة أخرى فالنص مجردنظام لغوي منتج لجملة من الكلمات والأقوال التواصليةبأشكال متنوعة. وعليه يمكن تحقيق تماسك أي نص انطلاقا من مبادئ الاتساق والانسجام.

2.2 الاتساق (Cohesion): يعد الاتساق المظهر الأول من مظاهر التماسك النصي، يعمل على ربط وجمع أجزاء النص بعضها ببعض، فيجعل منه وحدة متكاملة للتبليغ والإفهام، كونه يهتم بظاهر النص وشكله دون باطنه، لهذا نجد هذا المصطلح نال اهتماما كبيرا وفعالا من طرف العلماء الباحثين في تحديد تعريفه وعناصره.

أ/ تعريفه:

لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن مادة (و،س،ق) تعني: "اتسقت الإبل واستوسقت.....، والطريق يتسق ينظم".(منظور، لسان العرب، **1914م،ص 4836_4837**.)

وقد ورد مصطلح الاتساق أيضا في القرآن الكريم،نحو قوله عزّ وجل: " **فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ(16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالقَمَرِ إِذَا اتّسَقَ (18)**. (سورة الإنشقاق، **1983م**، الآيات: **16_17_18**.)

أما **اصطلاحا** فقد يعرفه (**محمد خطابي**) على أنه:" ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته". (**محمد خطابي، 1991م، ص 05**.)

انطلاقا من التعريف اللغوي والاصطلاحي للاتساق يظهر لنا جليا أن العلاقة بينهما هي علاقة تأثر وتأثير(تكاملية)، بحيث نجد الاتساق لغة هو" الانتظام والاكتمال والارتباط بين أفكار النص وجزئياته من أجل

أداء وظيفة معينة.أما في الاصطلاح هو "الجمع بين الكلمات والجمل المتناثرة في قالب لغوي واحد منسق ومنظم."

ب/عناصره: يعتبر الاتساق من أهم المظاهر النصية، وذلك من خلال مساهمته الفعالة في بناء النص وتشكيله وفق قسمين مهمين هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.

أ/ **الاتساق النحوي** (**Grammatical consistency**): هو القسم الأول من أقسام الاتساق النصي، باعتباره مجموعة من العناصر النحوية الظاهرة في شكل النص، والتي تتمثل في العناصر الأربعة هي: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل.

- **الإحالة** (**Reference**): تعتبر الإحالة العنصر الأول من عناصر الاتساق النحوي،

وقد عرفها (**هالداي ورقية حسن**) على أنها" وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التّعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما". وكمفهوم عام "يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنّها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى اللاحق".(**Halliday.M.A.K and R.Hasan , 1976,p33**)

من خلال التعريفين يتضح لنا أن الإحالة هي كلام لاحق للكلام السابق أو العكس، وذلك من خلال استعمال الألفاظ أو العناصر التي تشير للألفاظ السابقة أو اللاحقة سواء كانت بلفظة أو بضمير أو باسم إشارة، يستعملها المتكلم في نصه اجتنابا للتكرار، وبذلك يفهم الكلام مباشرة بواسطة التأويل. وهذا ما ذهب إليه (**محمد خطابي**) في كتابه (لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب) على أن "الإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية." وحسب الباحثين (هاليداي ورقية حسن) أن وسائل الإحالة تتمثل في " الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة". (**محمد خطابي، 1991م، ص17**).

ويمكن أن نمثل ذلك فيما يلي:

_الإحالة القبلية(**Anaphoric**): هي إشارة للكلام السابق.كقوله تعالى: "**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابَا (3)**". (سورة النصر، **1983**م، الآية: **03**). ففي هذه الآية الكريمة نجد الإحالة القبلية في الضمير الغائب (**الهاء**) المتصل بالفعل (استغفرْهُ) والحرف (إِنَّهُ)،الذي يحال إلى (رَبّكَ) بمعنى: الله سبحانه وتعالى.

_الإحالة البعدية(**Cataphoric**):هي إشارة للكلام اللاّحق.كقوله عز وجلّ: " **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ (1)**". (سورة الإخلاص،**1983**م،الآية:**01**.) في هذه الآية نجد الإحالة البعدية في الضمير المنفصل (هو) للفظة اللاحقة والبعدية وهي لفظ الجلالة (اللهُ).وقال تعالى أيضا: "**الم (1) ذَلِكَ الكِتَابُ لَاْ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتّقِينَ(2)** (سورةالبقرة، **1983**م،الآيات: **1_2**).

يتضح لنا في هذه الآية الإحالة البعدية والقبلية، البعدية في اسم الإشارة (ذلك) الذي يحيلنا إلى عنصر بعدي وهو (الكتابُ)، والقبلية في الضمير الغائب المتصل الهاء (ــه) بحرف جر المحيل إلى عنصر قبلي (الكتاب).

فوسائل الإحالة في الاتساق النصي عديدة ومتنوعة يوظفها الكاتب في نصوصه اجتنابا للتكرار الممل، ومن بينها نجد الضمائر المنفصلة بأنواعها الثلاث (المتكلم والمخاطب والغائب) و الضمائر المتصلة (ه،ك،ن،ي...) وأسماء الإشارة (ذلك، تلك، هذا، هذه، هنا، هؤلاء.....) وغيرها من الوسائل، فجميعها تساهم في تكوين النص وجعله أكثر ارتباطا وتماسكا.

- **الاستبدال (Substitution)**: يعد الاستبدال العنصر الثاني من عناصر الاتساق

النحوي، التي تتم فيه استبدال أو تغيير كلمة بكلمة أخرى سواء كانت اسما أو فعلا أو قولا يؤدي نفس الغرض دون أن يختلّ المعنى، تفاديا للتكرار وتأكيدا للمعنى وتقويته. وخير مثال على ذلك قوله تعالى: :"**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3).**" (سورة الناس، **1983**م، الآيات:**1_2_3**) ففي الآية استبدال العنصر الأصلي (**ربَّ**) باللفظة التي لها نفس المعنى والدّلالة (**مَلِكِ،إِلَهِ**) ويطلق على هذا النوع استبدال اسمي.وهذا ما أكده الباحثان (**هاليداي ورقية حسن**) في تعريفه على أنه "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصرآخر".(**Halliday.M.A.K and R.Hasan , 1976,p88**).وقد قسم الباحثان الاستبدال إلى ثلاثة أنواع: "اسمي، فعلي، قولي". (**محمد خطابي، 1991م، ص20**)

الحذف (Ellipsis):هو العنصر الثالث من عناصر الاتساق النحوي، يعمل على التقليل من الكلام والايجاز فيه، وهذا الحذف يتم على مستوى الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة. فقد ورد هذا المصطلح بتعاريف متعددة من قبل علماء اللغة، إلا أننا سنتوقف عند تعريف واحد ألا وهو: (**ابن جني**) في كتابه (الخصائص) يقول: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته". (ابن جني، **2002**م، ص**360**.) بمعنى أن العرب وظفت هذا العنصر في نصوصها إلا وكانت لها غاية ومقصدا، كونهم تأثروا تأثرا بالغا بالقرآن الكريم وبلاغته الفصيحة.

وقد قسم الباحثان (**هاليداي** و **رقية حسن**) الحذف كالاستبدال تماما إلى ثلاثة أنواع: اسمي، فعلي، قولي." (**محمد خطابي، 1991م، ص 22.**).

- **الوصل (Conjunctions)**: يعد الوصل العنصر الرابع من عناصر

الاتساق النحوي، يعمل على ربط الكلمات أو العبارات داخل النص، وذلك عن طريق أدوات الربط والعطف

نحو:(و، ثم، أو ف، بل...والخ). وهذا ما يؤكد على أهميته ودوره في تماسك النص وجعله أكثر انتظاما وجمالا.

وقد يرى (**روبرت ديبوجراند**) أنّ " الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات". (**ديبوجراند، 1998م، ص 346.**)

وقد قسم الباحثان (**هاليداي** و **رقية حسن**) الوصل إلى "إضافي وعكسي و سببي و زمني". (**محمد خطابي، 1991م، ص23**).

ب/ الاتساق المعجمي (Lexical consistency): هو القسم الثاني من أقسام

الاتساق النصي، يعمل على تأكيد المعنى وتقويته انطلاقا من العناصر المعجمية الظاهرة في قالب النص، وهذا ما أكده (**عزة شبل**) بقوله: هو " ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فيعمل على استمرارية المعنى". (**شبل، 2007م، ص 105.**) بمعنى أن النص يجب أن تكون عباراته وكلماته مترابطة ترابطا محكما ومتماسكة تماسكا معجميا لضمان استمرارية معناه.

وينقسم الاتساق المعجمي _في نظر(**هاليداي و رقية حسن**)_إلى نوعين: التكرير والتضام. (**محمد خطابي، 1991م، ص24.**)

- **التكرير (Reiteration)**: يعد التكرير العنصر الأول من عناصر الاتساق المعجمي،

الذي ينبغي منه إعادة كلمة او جملة، سواء كان هذا التكرير جزئيا أو تاما لتحقيق التماسك والترابط بين أجزاء النص. وهذا ما جاء به **محمد خطابي** بقوله هو: "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما". (**محمد خطابي، 1991م ص 24.**). يتبين لنا من التعريف أن التكرير هو إعادة لفظة بعينها أو تكرار مرادفها تحيلها إلى معناها. نحو قوله تعالى:"**قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ النـاس (1) مَلِكِ النّاسِ (2) إِلَهِ النّاسِ (3) مِنْ شَرّ الوَسْوَاسِ الخَنّاسِ (4) الذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُوْرِ النَّاسِ (5) مِنَ الجِنّةِ والنّاسِ (6).**" (**سورة الناس، 1983م، الآيات: 1_2_3_4_5_6**). ففي هذه السورة نلحظ جليا تكرارا تاما لكلمة(الناس) بنفس اللفظة خمس مرات لتأكيد المعنى وتقويته.

- **التضام (Collocation)**: هو العنصر الثاني من عناصر الاتساق المعجمي،

يتم فيه ربط عنصرين متضادين في المعنى لبناء نص متكامل. وقد عرفه (**محمد خطابي**) على أنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك". (**محمد خطابي، 1991م، ص 25**) .

انطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا بأن الاتساق النصي مظهر من مظاهر التماسك النصي

سواء كان نحويا أو معجميا، يعمل على تكوين النص من طرف المتكلم دون المستمع.

2_3 الانسجام (Coherence): يعد الانسجام المظهر الثاني من مظاهر التماسك النصي، يهتم بباطن النص ودلالته العميقة والخفية دون ظاهره أو شكله، فإذا كان الاتساق يهتم بالظاهر فإن الانسجام يهتم بالباطن، فكلاهما عملة نقدية واحدة تساهم في تكوين النص وتماسكه من خلال وجهيها الظاهري والباطني. لهذا فقد وردت تعاريف وآراء عديدة حول تحديد مفهوم الانسجام وعناصره.

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن مادة (س ج م) تعني: "سَجَمَتْ العَيْنُ الدّمْعَ، والسّحَابَة الماء تَسْجِمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجْمَانًا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر". (**ابن منظور، 2005م، ص131**). بناءا على هذا التعريف أن مادة (سجم) تدل على الانصباب والسيلان باعتدال وانتظام.

أما **اصطلاحا**: فقد يعرّفه "**محمد خطابي** " على أنه" مبدأ مرتبط بالأول (الاتساق)، ذلك أن المتلقي أو (القارئ) ينطلق من افتراض أنّ الخطاب كيفما كانت طريقة تقديمه، ورغم خلوّه من الرّوابط الشّكلية، خطاب منسجم، ثم يبحث بعد ذلك عن العلاقات الممكنة (المتخيّلة) من أجل بناء انسجامه، وبالتالي الوصول إلى قصد الرسالة التي ينقلها الخطاب." أي أن "كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم، والعكس صحيح." (**محمد خطابي، 1991م، ص 52**). بمعنى أنه يعمل على تكوين النص وتأويله من طرف المستمع أو القارئ فقط دون المتكلم.

3. آليات التماسك النصي في شعر الأمير:

إن الحديث عن الأمير عبد القادر الأديب الشاعر يتطلب بحثا خاصا به، لأنه في الحقيقة ليس بالأمر الهين أو اليسير نظرا لتميزه الروحاني في شعره ودلالاته الخفية والعميقة التي تحمل في طياتها رسالتين نبيلتين، أحدهما صوفية روحانية والأخرى فنية جمالية، ومن المظاهر اللافتة في شعره "التماسك النصي" بنوعيه (الاتساق والانسجام). هذا ما يدفعنا إلى دراسته وتحليل بعض قصائده.

1.3 آليات الاتساق في شعر الأمير عبد القادر _الجزائري_:

أولا: الاتساق النحوي:

- **الإحالة**: استعمل الأمير هذه الإحالة في مواضع كثيرة، فلا يخلو بيتا إلا واستعملها، وهذا

دليل على حرصه الشديد في الحفاظ على تماسك نصه لنجاح العملية التواصلية مع المستمع. ومنها في قصيدته اللامية (**جودي بطيف**) (دحو، ديوان الأمير، **2007م، ص 60**.)، كالآتي:

وسائل الإحالة في القصيدة الغزلية (جودي بطيف) للأمير عبد القادر (08 أبيات شعرية)			
رقم البيت	محل الشاهد	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة مع الشرح
(1)	_ جفاني (صدر البيت) _قلبي (عجز البيت)	ضمير المتصل (ي) ياء المتكلم.	قبلية، لأن الضمير يحال إلى العنصر القبلي (عبد القادر) الذي يفهم من خلال السياق أو المقام.
(2)	_ دمعي (صدر البيت) _دعواي (عجز البيت)	ضمير المتكلم (ي) المتصل.	_قبلية، يحال إلى العنصر القبلي (الأمير) من حيث السياق.
(3)	_بي (صدر البيت) مستقره (صدر البيت) _فيه (عجز البيت).	ضمير المتكلم (ي)/ ضمير الغائب (ـــه) ضمير الغائب (الهاء) المتصل بحرف جر.	_قبلية انطلاقا من السياق _قبلية، يحال إلى (العقل). _قبلية، يحال إلى (العقل).
(4)	_هي إلا الرّوح فقدتها (صدر البيت). بقاني (عجز البيت). دونها (عجز البيت).	_ضمير الغائب المنفصل (هي). _ضمير الغائب المتصل (ها). _ ضمير المتكلم المتصل (ي). _ضمير الغائب المتصل (ها).	_بعدية، لعنصر (الروح). _قبلية، لعنصر (الروح). _قبلية، للشاعر (الأمير). _قبلية، للفظة (الروح).
(5)	طيفها (صدر البيت)	_ضمير الغائب المتصل (ها).	_قبلية، لعنصر (الليالي).
(6)	جفني (صدر البيت)	_ضمير المتكلم المتصل (ي).	_قبلية، للمتكلم (الأمير).
(7)	عيشتي (صدر البيت)	_ضمير المتكلم المتصل (ي).	_قبلية، تعود على (الأمير)
(8)	قلبي كلها عيشي	_ضمير المتكلم المتصل (ي). _ضمير الغائب المتصل (ها). _ضمير المتكلم المتصل (ي).	_قبلية، من خلال السياق _قبلية، لعنصر (الجوارح). _قبلية، تعود على المتكلم.

من خلال الجدول يتبين لنا أن الإحالة النصية **القبلية** كانت الأقوى حضورا مقارنة بالإحالة **البعدية**، حيث بلغ عددها في القصيدة تقريبا **29** حالة بنسبة **96,66%**، ولقد كانت الضمائر المستخدمة هي المتصلة والمستترة كالياء للمتكلم التي تحال مباشرة إلى الأمير عبد القادر الذي يناجي فيها زوجته (أم البنين) والهاء للغائب. أما الإحالة البعدية فقد كان عددها حالة واحدة فقط بنسبة **3,33%**، ولقد كان الضمير المستخدم هو الضمير المنفصل الغائب (هي).

ويمكن تمثيل نسب أنواع الإحالة كما يلي: الشكل (1)

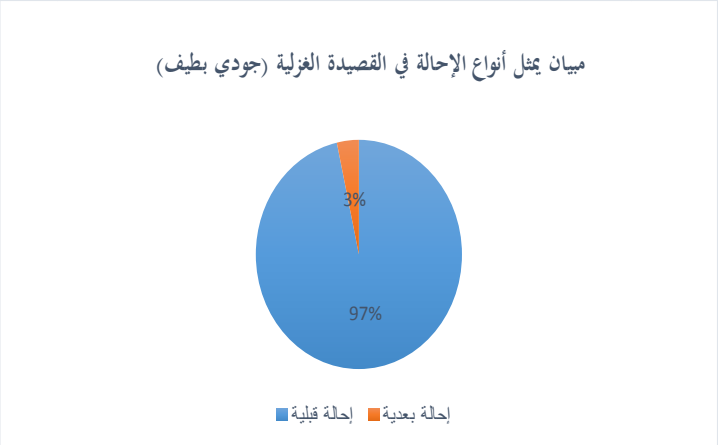

- **الاستبدال:** وظف الأمير عنصر الاستبدال بشكل واضح في قصائده تفاديا للتكرار

وتأكيدا للمعنى وتقويته، ويظهر جليا في مقطوعته (**الشوق يكتمه الأريب**)، نحو قوله(طويل): (دحو، ديوان الأمير، **2007**م، ص **71**.)

فَإِنّي مِنْكَ أَوْلَى بِاشْتِيَاق وَنَارِي فِي الفُؤَادِ لَهَا لَهِيْب

فالملاحظ في هذا البيت أن الأمير استبدل العنصر الأصلي (**القلب**) الذي وظفه في الأبيات الأولى بعنصرآخر (**الفؤاد**)، فالاستبدال هنا استبدال اسمي (اسم باسم) أي (القلب بالفؤاد).

- **الحذف:** ورد هذا العنصر في مواضع كثيرة من ديوان الأمير، والغاية منه هو الإيجاز في الكلام والتخلص من الإسهاب والتطويل غير المحبذ فيه. وقد نذكر منه:

_الحذف الإسمي:

-القصيدة (**توسلات ودعاء**)، نحو قول الشاعر (البسيط): (دحو، الديوان، **2007**م، ص**92**.)

1) **أَحْيَا الجِهَاد لنا من بعد ما درست فانصره وضاعف المال أنواعا وألْوَانا**

-القصيدة (**فِرَاقُكِ نَار**)، نحو قوله (طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **61**.)

2) **غَرِيْقٌ حَرِيْقٌ هَلْ بِمِثْلِ هَذَا؟ ! فَفِيْ القَلْبِ نَارٌ وَالمِيَاهُ عَلَىْ الخَدّ.**

-القصيدة (**الباذلون نفوسهم**)، كقول االأمير (كامل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **85**.)

3) **الصّادِقُون الصّابِرونَ لَدَىْ الوَغَىْ الحَامِلُونَ لِكُلّ مَا لَمْ يحمل.**

_الحذف الفعلي:

-المقطوعة (**أهلا بالحبيب**)، نحو قوله (الكامل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **69**.)

4) **أَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيْبِ القَادِمِ هَذَا النّهَارُ لَدَيّ خَيْرُ مَوَاسِمِ.**

-القصيدة (**عذاب الأسر**)، كقوله (كامل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص**88**.)

5) **قَلْبِيْ الأَسِيرُ لَدَيْكُم و الجِسْمُ فِي أَسْرِ العُدَاةِ مُعَذّبًا وَمُكَتّفًا.**

_الحذف الحرفي:

-القصيدة (**بنت العمّ**)، يقول الأمير (طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **59**.)

6) **خَلِيلِي !! إنْ أَتَيْتَ إِلَيّ يَوْمًا بَشِيْرًا بِالوِصَالِ وَبِالوِدَادِ.**

- المقطوعة (**أَرْضِيْ بِطَيْف خَيَال**) يقول عبد القادر (طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **62**.)

7) **أَحْبَابُ قَلْبِيْ!! كَمْ بَيْنِيْ وَ بَيْكُمْ مِنْ أَبْحُرٍ وَصْفَهَا قَدْ دُقّ عَنْ حَدّ !!**

_ المقطوعة (**الشوق يكتمه الأريب**)، كقوله (طويل):(دحو، الديوان، **2007**م، ص **71**.)

8) بُنَيّ ! لَئِـــنْ دَعَـاكَ الشّـوْق يَـــوْمـا وَحَنـــتْ للّـقَـا مِـنّـا الـقُلُـوب.

ويتضح لنا عنصر الحذف من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	تحديد المحذوف	نوع الحذف
(1	صدر البيت: درست (معالمُ الجهاد) فانصره	اسمي: (فاعل)
(2	صدر البيت: (أنا) غَرِيْقٌ	اسمي: (مبتدأ)
(3	صدر البيت: (هم) الصّادقون عجز البيت (هم) الحاملون	اسمي: (مبتدأ) اسمي: (مبتدأ)
(4	صدر البيت: (حللت أوجنت) أهلاً صدر البيت: (وطنت أو نزلت) سَهْلاً	فعلي واسمي: (فعل ماضي +فاعل)
(5	صدر البيت: (بات) قلبي/ (بات) الجسمُ	فعلي: (فعل ماضي ناقص)
(6	صدر البيت: (يا) خَليلي	حرفي: حرف نداء
(7	صدر البيت: (يا) أحْبَابُ قَلْبِيْ	حرفي: حرف نداء.
(8	صدر البيت: (يا) بُنَيّ	حرفي: حرف نداء.

- **الوصل:** يعد الوصل عنصرا من عناصر الاتساق النحوي، وقد وظفه الأمير بغزارة في مختلف قصائده، ويمكن أن نمثله بقصيدته الصوفية (**أيا حيرتي**) من بحر (المتقارب). (دحو، الديوان، **2007**م، ص**126.127**). والجدول يوضح كالآتي:

الحرف	نوع الوصل	عدد تكراره	النسبة المؤوية (%)
الواو (و)	إضافي	28	%47,45
الفاء (ف)	إضافي	21	%35,59
اللام (ل)	سببي	09	%15,25
ثم	زمني	01	%1,69
المجموع:	ثلاثة (3)أنواع	59 مرة	%100

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن الأمير استخدم أدوات الوصل بنسب متفاوتة، بحيث احتل حرف الواو (و) المرتبة الأولى بنسبة **47,45%**، ليأتي حرف الفاء (ف) في المرتبة الثانية بنسبة **35,59%** ، ويليه حرف اللام (ل) في المرتبة الثالثة بنسبة**15,25%** ، وفي المرتبة الأخيرة حرف (ثم) بنسبة **1,69%**. وعليه فالوصل الإضافي هو المهيمن والمسيطر على القصيدة، بحيث بلغ عدد حالاته (**49**) حالة بنسبة (**83,04%**)، ليأتي بعده الوصل السببي بـ(**09**) حالات بنسبة (**15,25%**)، ليليه في الأخير الوصل الزمني بحالة واحدة (**01**) بنسبة (**1,69%**).

ويمكن توضيح نسب أنواع الوصل كما يلي: الشكل (2)

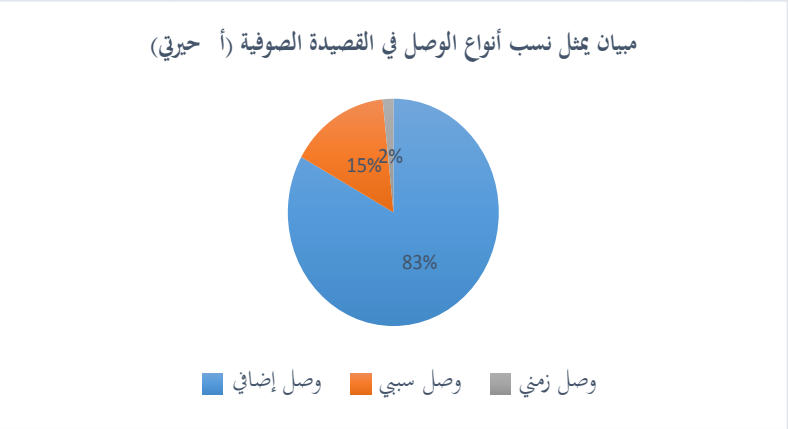

ثانيا: الاتساق المعجمي:

- **التكرار**: ورد التكرار بكثرة في شعر الأمير، ويمكن أن نوضحه كما يلي:

_التكرار التام: هو تكرار اللفظة أو الكلمة نفسها حرفيا من دون زيادة أو نقصان نحو:

-القصيدة (**تجلى المحبوب**) يقول الأمير (طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **122**.)

1) **وَإِنّي شَرِبْتُ الكأسَ والكأس بَعْدَهُ وَكَأْسا وَكَأْسًا شيا مَا أَنَا حَـاضِرًا.**

- المقطوعة (**عود وورد**) يقول الشاعر (رمل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **118**.)

2) **أَنَـا حَـقٌ أَنَـا خَـلْـقٌ أَنَـا ربٌّ أَنَـا عَـبْـدٌ.**

-القصيدة (**توسلات ودعاء**) يقول عبد القادر (بسيط): (دحو، الديوان، 2007م، ص 92.)

3) **يَـا رَبّ يَـا ربّ ! يَـا رَبّ الأَنَـام إِلَيـْهِ مَفـزْعَنَا سـرّا وَإِعْلاَنَـا.**

_التكرار الجزئي: نحو:

_القصيدة (ما أكمله) يقول الأمير (متقارب): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **99**.)

1) **إِذَا كَانَ فـضْلُ الغِنَى باللّسـانِ فَأَنْـتـُمْ لَكُـمْ أَلْسـنٌ فَاضِـلَه.**

_القصيدة (**لاندم ولا ملامة**)، يقول الشاعر(طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص**72**.)

2) **وَهَذِيْ دَوَاعٍ للْعِتَـابِ كَـثِيرَة لِذَا كَانَ طُولُ العَتَبِ أَلْزَم للْحُبّ.**

_المقطوعة (**الشوق يكتمه الأريب**) يقول الأمبرعبد القادر (طويل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **71**.)

3) **وَإِنْ أَخْفِي اشْتِيَاقِيْ فِيْ فُـؤَادِي فَإِنّ الشّـوقَ يَكْـتُمُهُ الأَرِيْـبُ.**

- **التضام**: يعتبر التضام عنصرا من عناصر الاتساق المعجمي، يعمل على جمع الكلمات

المتضادة أو المتنافرة أو المترادفة داخل قالب لغوي متين ورصين، مما يجعل النص أكثر جمالية وتماسكا في اللفظ والمعنى. وعليه فقد أخذ هذا العنصر حيزا أكبر في شعر الأمير عبد القادر، وهذا ما تبينه هذه القصائد:

_المقطوعة (**حديث عجب !**)، يقول الشاعر (بسيط): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **119**.)

1) **وَلَدَتْ جَدّي جَدّتُه وَبعـدَهُمَا أَبي تَـــولّد عَنْ أُمّي وَأَيُّ أَب؟ !**

_المقطوعة (عود وورد) يقول الشاعر (رمل): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **118**.)

2) **أَنَـــا مَـــاءٌ أَنـَا نَـــارٌ وَهَـــوَاءٌ أَنـــَا صَـلـــد**

3) **أنـــَا كَـــمٌّ أَنـــَا كَيـــفٌ أنـــَا وَجْـــدٌ أَنـــا فَـــقْـــدٌ**

4) **أَنَـــا ذَاتٌ أَنَـــــا وَصْفٌ أَنَـــا قُـــرْبٌ أَنـــَا بَـــعْدٌ**

القصيدة (أنا مطلق) يقول الشاعر (بسيط): (دحو، الديوان، **2007**م، ص **120**.)

5) **وَلاَ بَاطِنٌ إِلاّ أَنَا ذَاكَ بَاطِنٌ وَلاَ ظَاهِرٌ غَيْرِي فَلاَ أَقْبل الجحدَا**

–القصيدة (**غاية الذي يبغي**) يقول الأمير (هزج): (دحو، ديوان الأمير، **2007**م، ص **123**.)

6) **فَـيَا نُـورًا بِـلاَ شَمْـــس وَيَـــا شَمْـسا بِـلاَ نُـــور**

7) **وَيَـا بَحْـرًا بِـلاَ حـــدّ وَسَـاحِـــلاً بِـــلا بَحـــْر**

8) **وَيَـــا نُكـــرًا بِلاَ عُـــرْف وَيَـــا عُـــرْفًا بِـــلاَ نـــكْـــر**

9) **وَيَـا غَـيـْرًا وَلاَ عَـيْـــن وَيَـا عَـيْنًـــا بِـــلاَ غَـــيْـــر**

10)**وَيَا سَـــاتِـرًا بِـــلاَ كَشـْف وَيَـــا كَـــاشِـفًا بِـــلاَ سِـــتْر**

11)**وَيَا فَجْـــرًا بِلاَ لَيـــــل وَيَـــا لَيْـــلاً بِـــلاَ فَـــجْـــر**

–القصيدة (**ما أكمله**) يقول عبد القادر (متقارب): (دحو، ديوان الأمير، **2007**م، ص **99**.)

12) **لَئن كَانَ لَفْظُ اسْمَكُمْ مُفْرَدًا فَمـعْنَـاكُم الجَمـْع مَا أَشْمَـلـــهَ؟ !**

ويتضح التضام من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	التضام	نوعه
(1	(أبي/أمي)	تضاد
(2	(ماء/ نار)	تضاد
(3	(كمَ/ كَيْفٌ) ، (وَجْد/ فَقْدٌ)	تضاد
(4	(قُرْبٌ/ بَعْدٌ)	تضاد
(5	(بَاطن/ لا باطن)	تنافر
(6	(نورا/ بلا نور)، (لاشمس/ شمسا)	تنافر
(7	(بحرا/ بلا بحر)	تنافر
(8	(نكرا/ بلا نكر)، (بلا عرف/ عرف)	تنافر
(9	(غيرا/ بلا غير)، (لاعين/ عين)	تنافر
(10	(ساترا/ بلا ستر)، (بلا كشف/ كاشفا)	تنافر
(11	(فجرا/ بلا فجر)، (بلا ليل/ ليلا)	تنافر
(12	(مفردا/ الجمع)	تضاد

3_2 آليات الانسجام في شعر الأمير عبد القادر _الجزائري_:

يعد الانسجام امتدادا للاتساق، كونه يدرس العلاقات الدّلالية داخل النص المنظم بوسائل الاتساق الشكلية. وفي شعر الأمير نلتمس فيه هذه الخاصية كالسياق(**Context**) ،باعتباره عنصرا من عناصر الانسجام النصي. بحيث ذهب (**براون و يول**) إلى أن السياق "يتشكل من المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان".(محمد خطابي، **1991**م، ص**52**).

وحسب رأي (**هايمس**) أن خصائص السياق تتمثل فيما يلي:

{المرسل، المتلقي،الحضور، الموضوع،المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، الغرض}

(Brown ,G .and George Yule, 1983 ,p38)

والجدول الآتي يوضح خصائص السياق الموجودة في قصيدته الميمية (**أهلا بالحبيب**)، التي افتتحها بالمدح الصوفي. (دحو، ديوان الأمير، **2007**م، ص **70،69**).

القصيدة: (أهلا بالحبيب)	
أدوات السياق	خصائصه في القصيدة
1) المرسل:	الأمير عبد القادر الجزائري الذي يعتبر من شعراء المتصوفة.
2) المتلقي:	الشيخ محمد الشاذلي القسنطيني هو أحد أقطاب الصوفية.
3) الحضور:	المنفى: قصر أمبواز قرب باريس.
4) الموضوع:	شكر وعرفان على الزيارة المرتقبة من طرف صديقه.
5) المقام:	الزمان: العصر الحديث/ المكان: قصر أمبواز (فرنسا)
6) القناة:	كلام مباشر موجه لشيخه.
7) النظام:	لغة الأمير عربية فصحى من السهل الممتنع، نحو كلمة:الخِدْن= الصاحب.
8) شكل الرسالة:	قصيدة شعر نظمت في الأسر، تنم عن الإستقبال والترحاب العظيم لشيخه.
9) المفتاح:	إثارة المشاعر والعواطف الجياشة المترجمة بالتفاؤل والحب والشوق.
10)الغرض:	التعبير الصادق عن حنينه للحبيب في أيام الوحدة والهم والغم.

الخاتمة:

بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث، توصلنا إلى النتائج التالية:

_تعتبر لسانيات النص فرعًا من فروع علم اللغة، تهتم بالنصوص المكتوبة والمنطوقة.

-يعد الاتساق المظهر الأول من مظاهر التماسك النصي، كونه يدرس العلاقات السطحية الظاهرة بنوعيها النحوية والمعجمية لتشكيل نص متناسق ومتماسك.

_الانسجام هو المظهر الثاني من مظاهر التماسك النصي، باعتباره أعم وأعمق من الاتساق، كونه يهتم بالعلاقات الدلالية العميقة داخل النص.

_ فالاتساق يهتم به المتكلم أو المرسل فقط، أما الانسجام فقد يهتم به المستمع أو المتلقي، فكلاهما يشكلان علاقة تأثر وتأثير لبناء نص متكامل ومتجانس.

-يعد الأمير عبد القادر قطبا من أقطاب التصوف، تعامل مع شعبه أكثر ما تعامل مع شعره في سبيل التحرر من ويلات الاستعمار، كالدعوة للجهاد في سبيل الله والابتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها، فقد تطرق في شعره إلى مختلف الأغراض الشعرية كالفخر والغزل والمدح والتصوف، وهذا الأخير نجده بغزارة في قصائده الشعرية نظرا لروحانيته وحبه للعبادة والتمسك بكتاب الله عز وجلّ، هذا ماجعلت لغته الشعرية من السهل الممتنع.

_التزم الأمير بمبادئ الاتساق و الانسجام في أغلب خطاباته الشعرية، وهذا دليل على تكوينه الثقافي والأدبي بالرغم من الظروف التي مرّ بها في مشواره.

-بالرغم من كثرة الأبحاث والدراسات حول شخصية الأمير الساحرة ومخلفاته الأدبية، إلا أنها لازالت معلقة ومقصرة لحد الآن.

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ_1983م.

5.قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1_ العربي دحو، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتحقيق_ شرح وتقديم، ط3، منشورات ثالة_الأبيار، الجزائر، 2007م.

ثانيا: المراجع العربية:

1_أحمد مداس، لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2007م.

2_إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م.

3_أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002م.

4_روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

5_عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2007م.

6_محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م.

ثالثا: المعاجم: جلال الدين محمد ابن منظور:

_لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة(وسق)، ط3، 1414هـ_1914م.

_لسان العرب، مجلد 1، دار صادر، لبنان، مادة (سجم)، ط4، 2005م.

رابعا: المراجع الأجنبية

1_Brown ,G .and George Yule,(1983) ,Discourse Analysise,C.U.P,London.
2_Halliday.M.A.K and R.Hasan ,(1976), Cohesion in English,Longman , London.